

مدخل إلى علم أصول النحو

" في معنى أصول النحو وفائدته "

- تعريف علم أصول النحو: "هو علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته، وكيفية الاستدلال بها، وحال المستدلّ بها".

- شرح التعريف:

"علم": أي صناعة.

"أدلة النحو": أدلة النحو الغالبة أربعة.

قال ابن جنّي في الخصائص: أدلة النحو ثلاثة: السماع والإجماع والقياس.

وقال ابن الأنباري في "لمع الأدلة": أدلة النحو ثلاثة: نقل وقياس واستصحاب حال، فزاد الاستصحاب ولم يذكر القياس.

وكلّ من الإجماع والقياس لا بدّ له من مُستندٍ من السّماع.

"الإجمالية": احتراز من البحث عن التفصيليّة، كالبحث عن دليل خاص بجواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة حرف الجرّ¹، ونحو ذلك؛ فهذه وظيفة علم النحو لا أصوله.

"من حيث هي أدلته": بيان لجهة البحث عنه، أي: البحث عن القرآن بأنّه حجّة في النحو؛ لأنّه أفصح الكلام سواء كان متواتراً أم آحاداً، وعن السنة بشرطها، وعن كلام من يوثق بعربيّته كذلك، وعن القياس وما يجوز من العلل فيه وما لا يجوز، وعن إجماع أهال البلدين، أي: كلّاً مما ذكر يجوز الاحتجاج به دون غيره.

¹¹- نحو قوله تعالى: (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) النساء: [01]، بعطف الأرحام على الضمير (به) من غير إعادة حرف الجرّ، والقياس: وبالأرْحَام.

" وكيفية الاستدلال بها"، أي: عند تعارض الأدلة؛ كتقديم السماع على القياس، واللغة الحجازية على التميمية إلا لمانع، إلى غير ذلك.

" وحال المستدل بها": أي: المستتبط للمسائل من الأدلة المذكورة، أي: وما يتبع ذلك من صفة المقلد والسائل.

فائدته:

- التعويل في إثبات الحكم على الحجة والتعليل.
- الارتقاء عن حضيض التقليد إلى يَفَاع¹ الاطلاع على الدليل، فإنَّ المقلد لا يتبين له وجه الخطأ من الصواب.
- تعريف النحو: للنحو تعريفات شتى تترا؛ نذكر منها:
 - تعريف ابن جنِّي: " انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير، والإضافة وغير ذلك؛ لِيَلْحَقَ من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، وأصله مصدر (نَحَوْتُ) بمعنى: قصدت، ثمَّ خصَّ به انتحاء هذا القبيل من العلم، كما أن الفقه في الأصل (فقهت) بمعنى: فهمت ثمَّ خصَّ به علم الشريعة"².
 - وعرفه صاحب المستوفي³:
- " النحو: صناعة علمية ينظر لها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم؛ لِتُعرف النسبة بين صيغة النظم، وصورة المعنى، فيتوصل بإحداها على الأخرى.

¹ - اليفاع : المكان المرتفع من الأرض، مادة (يَفَع).

² - ابن جنِّي، الخصائص: ج:1، ص:34.

³ - هو أبو سعيد علي بن مسعود بن محمد بن الحكيم القاضي الفرغاني.

- تعريف ابن عصفور: "النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها".
- تعريف ابن السراج: "النحو علم استخرجه المتقدّمون من استقراء كلام العرب".

2025/12/14.

مستخرج من محضر اجتماع مكتب المجلس العلمي 23 .

وافق مكتب المجلس العلمي لكلية الآداب واللغات المنعقد بتاريخ 2025/12/14 على
اعتماد الحامل البيداغوجي المقدم من الأستاذ(ة) : بورزامة عواد من قسم اللغة العربية بعنوان :
"علم أصول النحو " موجهة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس.

د. بن شهادتي محمد
رئيس المجلس العلمي
رئيس المجلس العلمي
لكلية الآداب واللغات